

أهلاً وسهلاً في رسالة شباط ٢٠١٨

المسلمون أمام أبواب المسيح

« و أما أنتم فلكم مسحة من القدوس وتعلمون كل شيء. لم أكتب إليكم لأنكم لستم تعلمون الحق، بل لأنكم تعلمونه، وأن كل كذب ليس من الحق. من هو الكذاب إلا الذي ينكر أن يسوع هو المسيح؟ هذا هو ضد المسيح، الذي ينكر الأب والإبن . كل من ينكر الإبن ليس له الأب أيضاً. (رسالة يوحنا الأولى ٢، ٢٠ - ٢٣)

الواقع يفرض علينا اليوم: نجاح الإسلام في المجالات السياسية والدينية والاجتماعية . ولكن إذا دعت الكنيسة إلى الحوار بين الأديان واحترام التقاليد الروحية الأخرى، فإنها لا تطلب منا التخلي عن مهمة تبشير الأنجيل. عبّر يوحنا بولس الثاني عن هذا الموضوع في *redemptoris missio*: « برغم إعراف الكنيسة

بكلّ شيءٍ حقيقي وقديس في التقاليد الدينية في البوذية والهندوسية والاسلام، (إعتراف بها) كإعكاس للحقيقة التي تُنير كل البشر، هذا لا يقلل من واجبها وعزمها للإعلان بلا تردد عن يسوع المسيح الذي هو « الطريق والحقيقة والحياة »... حقيقة أن أتباع الديانات الأخرى يمكن أن يحصلوا على نعمة الله ويُخلصوا بالمسيح، حتى دون الوسائل العادية التي وضعها، لا يُلغي الدعوة إلى الإيمان والمعمودية التي يريدّها الله لجميع الشعوب. بالواقع من خلال تعليمنا صراحة ضرورة الإيمان والمعمودية، أكد يسوع لنا في نفس الوقت ضرورة وجود الكنيسة نفسها التي يُدخل فيها البشر من خلال باب المعمودية. يجب أن يتم الحوار وينفذ في الاعتقاد بأن الكنيسة هي الطريقة الطبيعية للخلاص وأنها وحدها تملك ملء وسائل الخلاص. »

ولكن منذ عام ١٨٣٠ حافظت فرنسا على سياسة ثابتة لتسوية فيما يتعلق بالاسلام، حتى سهّلت تمدده. فرضت الحكومة على الكنيسة الكاثوليكية أن لا تُعمد المسلمين المتحولين في حين كانت الكنائس مليئة الطامحين إلى المعمودية. لذلك نجد اليوم المسيحيين المتحولين من الإسلام ، بدعم إخواننا الشرقيين ، يطلبون من الكنيسة الكاثوليكية تثبيت عمادهم في يسوع

المسيح . و يأسف هؤلاء المسيحيون أن الكنيسة
المؤسسية تتأخر باتخاذ موقفاً رعوياً بشأن معمودية
المتحولين من الإسلام. اليوم يكشف يسوع نفسه إلى
العديد من المسلمين ولكن عدد قليل منهم يشهد بسبب
التهديد الذي يضغط على كل مسلم يقبل المعمودية في
يسوع.

دعونا ندرك أن الإسلام لا يتعلق، مثل المعتقدات
الأخرى، بالإيمان الشخصي فقط. بل هو أيضاً وقبل
كل شيء، مشروع سياسي للحضارة العالمية، مقصود
ووفقاً للنبي محمد لفرض نفسه على الإنسانية كلها ،
على طريق الاختيار أو بالقوة. كيف لا نأخذ بالاعتبار
في هذه النقطة تحذيراً من المطران الكلداني إميل نوني
في المنفى: « معاناتنا الحالية هي مقدمة لكم ،
الأوروبيين والمسيحيين الغربيين، لما سوف تعانون في
المستقبل القريب. فقدت أبرشييتي، مقر أبرشييتي
ورسالتني قد احتلها الاسلاميون الراديكاليون الذين
يريدون منا أن نتحول أو أن نموت. عليكم إتخاذ
قرارات قوية وشجاعة . كنتم تعتقدون بأن جميع البشر
متساوون ولكن الإسلام لا يقول أن جميع البشر
متساوون. إذا لم تفهموا ذلك بسرعة، سوف تصبحون
ضحايا العدو الذي استضيفتموه عندكم » (آب ٢٠١٤)

لكن المسيحيون لا يستعدون للمواجهة مع الإسلام
كما دعا إليها القديس يوحنا بولس:
« من المهم أن تكون هناك علاقة جيدة مع الاسلام. أن
تكون هذه العلاقة بحذر، و يجب أن نكون واضحين حول
الاحتمالات والحدود، والابقاء على الإيمان والثقة
بالخلاص مع الله التي تخصُّ جميع أبنائه. يجب ان
ندرك ، من بين أمور أخرى، الاختلاف الملحوظ بين
الثقافة الأوروبية التي لها جذور مسيحية عميقة والفكر
الإسلامي. في هذا الصدد، من الضروري إعداد
المسيحيين، الذي يعيشون في اتصال يومي مع
المسلمين، لمعرفة الاسلام بطريقة موضوعية
ولمواجهته. » ecclesia in Europa n57

عنصرة الحب تتوسع حالياً على العديد من المسلمين
الذين يعانون من الجوع والعطش لمعرفة المسيح. لنصلي
باستمرار لتحويل المسلمين لكي يعتمدوا باسم الآب
والابن والروح القدس، ولنستعد في الصلاة لكي
نستقبل هؤلاء ملايين من الإخوة والأخوات في يسوع